ان تخجلن أمام الصغار » . وهنا تدخلت امرأة شابة لم تشأ أن تنقطع عن الكتاب الذي كان يشدها :

ـــ ما العيب في هذا !.. ان الفتيات المجندات يمكن أن يسمحن لانفسهن بذلك . فهن نادرا ما يحصلن على اجازة . والشيء الرئيسي ، أنهن يحملن معهن وسائل مانعة للحمل .. لا تستطيع شراءها في الصيدليات العادية . واذا أمكن الحصول عليها .. أوه !.. فان سعرها يخدش .. ولا يسمح لنا بشرائها .

[٨]

أحزان كبيرة للقلوب الصغيرة

عنوان المستلم : مدينة بئر السبع ، شيكون والد (رامبان) ، ٤٤ ، أومانسكايا مايا .

عنوان المرسل : تل أبيب ، مكتب سكرتارية رئيسة وزراء دولة اسرائيل .

بأصابع مرتعشة فتحت مايا الظرف المنتظر . وأخذت عيناها تسابقان السطور . ولكنها سرعان ما أرخت يديها بضعف .

ـــ فما الذي اضطر الصرافة أومانسكايا التي غادرت كييف الغالية مع ابنتيها .. اللجوء الى السيدة غولدا مئير شخصيا ؟

ان ابنة مايا عمرها أربع سنوات .. وهي ضعيفة .. أصابتها نزلة شديدة .. وبعدها وقعت مريضة في حالة خطرة . نقلت مايا ابنتها الى المستشفى .. وهي تعلم أن القادمين الى اسرائيل يحصلون على حق الامتياز في العلاج خلال الستة شهور الاولى من وصولهم .

رقدت الطفلة في المستشفى .. وبعد مرور ستة أيام استدعوا أمها :

ـــ ابنتك عندها مرض مزمن .

خذيها للبيت .

صعقت الام .. الى أين ستأخذ طفلتها المريضة .. وهي لا تملك حتى شقة في المعنى البسيط لهذه الكلمة . الصقيع .. والطقس يتغير كل يوم : والرياح .. والشتاء البارد .. والنزلة تهدد الطفلة بمضاعفات خطيرة .

رفضت أومانسكايا أن تأخذ ابنتها من المستشفى وهي لا تزال مريضة . عند ذلك استدعت ادارة المستشفى الشرطة . وعلى الفور طردوا الطفلة المريضة من مبنى المستشفى .

ان جميع الذين لجأت اليهم هذه الام التي تكاد تجن من الالم ، حركوا أيديهم فقط : لا يوجد علاج مجاني في المستشفى للامراض المزمنة .. النظام هو النظام !

التجأت أومانسكايا هذه المرة الى الكنيست ـــ البرلمان الاسرائيلي ـــ ووصلها الجواب .. وردد بالضبط نفس الكلام الذي سمعته المرأة في الدوائر المحلية .

الجيران نصحوا مايا :

ـــ اكتبي الى غولدا مئير شخصيا ! فهي ليست رئيسة وزراء فقط .. انها أم . ستستجيب لوضعك الذي لا مخرج منه .. وستساعدك .

فليكن ، ان الام « ساعدت » الامهات . لكن مكتب سكرتارية السيدة مئير أخبر